

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

على طبع هذه الرسالة الشريفة الجليله نعمت بها



طبعت بسعة المنقحر الى الله الغنى محمد بن محمد بن القاسم

في المطبعه المحمديه الواقعة في افندي

M.A. LIBRARY, A.M.U.



AR5212

Q 11

چون رجب

الحمد لله القدير العليم الذي اوجد الكائنات والصلوة والسلام
على رسوله عديم النظير سيد الموجودات وعلى اله واهله ابدي
الفضل الجسيم وعتابهم الحسنات اما بعد فيقول لعبد الضعيف
احقر الخواري ابو الحسن علام المصطفى الخنفي القاسمي الامري شري
عفا الله عنه اني لما سافرت من الوطن مع الفاضل الذي لا عدل
له في المعقول والمنقول الملاءم الله الكشميري وطنا والنجو كقول
گو رکھیں حال اسلام الله تعالی وحیاء مفید و مفید احباب
لی الفتیاب ریتیاب الملائقات الاحب و وصلت فی جور کفر و حشر

[illegible]

في جناب الرئيس ابن الرئيس ابن الرئيس الحسين الشيباني
 آثار الشجاعة والجود والشفاعة من وجهه لامعة والنوار الوقار من
 جبينه ساطعة اعني المولوي السيد محمد سبحان الله خان الرئيس
 الاعظم منقذ المسلمين بطول حياته وبطول حياته احفاده و
 حفظه من الشر روضة برائح العزّة في الدنيا ويوم النشور جنة
 النبي وآله واصحابه معادن النور والسرور فمهرت مشمول راقته و
 مورد لطفه ثم بعد ما اتمت في جنابه اياما سافرت الى صاحب
 جنج جيا (جنج كيا) فاذا يقيني هناك محبتي الله الخيا جبري في الدين
 النابج الامر تسري فاقامني عنده اياما فايام الاقامة التي ربي في
 روعي ان احري وريقته في بحث حدوث المادة وعالم الغيب الثابت
 للرسول صلى الله عليه وسلم فشرعت في هذا المقصود بعون المالك
 الودود فالمستول من اهل الفضل ان يعفوا عن ذللي ويصلحوا ما
 افسدت بسوء قريحتي مع قلة بضاعتني حريتها بالجملة في اوقات
 الرحلة الى البلدة المألوفة.

النهر الاول

اعلموا رحمكم الله ان المسلمين متفقون على ان الله تعالى اخبر
 نبي من الانبياء هو الذي كان او عرضا واما بعض الفلاسفة ولبعضهم
 بعض من الهنود واهل الخرافات ما من المومنين من ان الله

تعالى لا يقدر على الايمان من العدم بل مادة كل شئ كانت
 موجودة من قبل وقالوا بازيلية ما قاله عند هم صانع الخالق
 بل لا صانع ايضا كما سيظهر في هذا القول **تسجروا** الى انكار الخالق
 الاكبر جل جلاله ونحن نؤمن بان الله تعالى خالق وصانع و
 ان المادة وما سواها من المسكنات حادثات لم يجل حولها القدم
 ولنا عليه دلائل عقلية ونقلية **الأولى** مفيدة لصورنا و
 الثانية مفيدة لنا فقط وورد في القرآن خالق كل شئ وغيرها
 من الآيات وفي الحديث كان الله ولم يكن شئ قبله وكان عرشه
 على الماء ثم خلق السموات والارض (روى الترمذي) كان في
 عاء فوقه هواء وتحت هواء والمراد بالهواء الابخرة الصاعدة
 من الماء واما معنى توسطه تعالى فليس الا ان قدرته صارت
 ذريعة لتنصيف الابخرة المدكورة والى هذا يشير في القرآن
 بانه كانتا رتقا ففتقناهما (وورد في الحديث) ان الله تعالى
 خلق كل شئ من الماء اى ارضا وسماء وغيرهما فالتدبير **الصحيح**
 يحكم بالنظر الى مجموع النصوص بان الله تعالى خلق الماء **أولا**
 وكان حكمه وسلطنته على الماء حيث اخرج منه الابخرة
 التي صار نصفها تحتانيا ونصفها الاخر فوقانيا فخلق من فوقاني
 النيريين وغيرهما من العلويات ومن تحتاني الارض وغيرها

من السفليات ويدل عليه قوله تعالى وجعلنا من الماء كل
 شئ حي اى موجودا فالمادة عند المسلمين حادثه لا قديم
 واما على مذهب الذين كرمين من الطبيعيين فالمادة شئ غير
 محسوس مالملة للفناء وهى المستحيل الى الماء وغيره من
 الاجسام السفلية والاعراض العلوية ومع هذه اقسامها قد هما
 كما هو لكنا اهل الاسلام كالتسليم فيها واداة الجسم لان الجسم
 محسوس ولو باللمس وهو غير محسوس على من هم فكيف
 يتقوم بها الجسم المحسوس ولو سلمنا ذلك تسلم كونها قد ممة
 ذاتا ولا زمانا اما ذاتا فلان المادة على هذا ان تكون نفسها
 مقتضية للقدم او غيرها على الال يلزم كونها واجبا بالذات
 وعليه تكون مستغنيا عن الغاي في جميع حالاتها وشيئها ايضا
 فيلزم ان الاجسام كلها محتاجة في الوجود والتركيب الى الله
 تعالى سبحانه لا هو خالق ولا صانع وهذا مقتضى الى الدهر
 وتعدى الالهية وان كان مقتضى قد ما غيرها لا يكون ذاتيا
 ولو فرضا فلا يخلو عن ان يكون الغير هو الواجب تعالى او غيره
 الاول باطل لانا نقول اولا انه ليس مذهبهم كما يظهر من
 رسالتهم وثانيا ان الله تعالى ليس من شانه ان يقتضى قدم
 غيره لان الوجود بالذات والوجوب والقدم بل الحاطة
 الالهية واما لها صفات يتفوق بها غيره ويتميز بها عن

غيره وثالثان المقتضى لو لم يكن مقدما زمانيا فلا اقل من
 ان يكون مقدما ذاتا فعلى هذا يلزم حدوث المادة ولو في
 مرتبة الذات وهذه كلها ترى فان الحدوث ولو ذاتيا يقتضي
 الى الاحتياج والاحتياج من اوصاف الممكنات فثبت ان المادة
 باعتبار الذات من الحادثات واما يكون القدم مقتضى غير
 تعالى فذلك الغير لا محالة يكون ممكنا وحادثا بالذات او زمانيا
 ايضا فيلزم على الاول ما مر وما ياتي وعلى الثاني الحدوث
 الزماني ايضا لان المقتضى اذا كان حادثا زمانيا فالمقتضى
 بالحدوث الزماني واما القدم الزماني فهو ايضا غير مسلم فان
 القدم الزماني اما يكون مقتضى المادة اي ذاتها فذلك باطل
 لان مرتبة الذات حادثة كما مر فكيف يكون فيها بهذا الاعتبار
 اقتضاء القدم ولو زمانيا وان كان مقتضى قدمها شيء اخر
 فتكلم فيه فهو اما هو الله تعالى او غيره الاول باطل لانه
 على هذا يلزم قدمها ذاتا ايضا وهو باطل واما يكون مقتضيه
 غيره تعالى فذلك الغير لا محالة يكون ممكنا حادثا ذاتا ايضا
 فيجري فيه ما جرى فيما مر فان قيل الحادث الذي يمكن
 ان يكون فيه اقتضاء القدم الزماني شيء بالنظر الى قدمه الزماني
 فيقال لو سلمناه يلزم التسلسل المستحيل في الحوادث
 الغير التناهيية المترتبة بالفعل وهذه اياها باطل بالبراهين

المشهور في المذاهب كونه في الكتب مثل برهان التطبيق وغيره و
اما قول الفلاسفة بان حركة اليد والمفتاح متحدان ما
والتقدم والتأخير بينهما ذاتي فيمكن ان يكون الله تعالى
مقدما ما اذا تأمل على المادة والزمان واحد ايضا مردود لان هذا
تمثيل لا يفيد اليقين وان الله تعالى ليس بزمان حتى يقال انه
متحد زمانا بالمادة وان المادة جوهر لا عرض فلا يلزم من ثبوت
الاتحاد الزماني والتقدم هو التأخر الذي في العرض ثبوته في
الجوهر فان الجوهر والعرض متغايران مفهومهما ومصدرهما
اما القول بقدم المادة بالبحث والاتفاق فقول مردود باتفاق
جمهور اهل العقل لان هذا الدعوى بلا دليل لم يقم عليه
برهان ولا نالوا سلمنا لا يلزم كونه ازلنا ولا ابدنا كما هو الظاهر
واما قول البعض بقدم حركة الفلك بالبحث او بالقتضى كما
هو مذهب البعض ايضا غير مسلم لانه على الاول امر متناهي
فيه فلا يثبت بان لا يستشبهه بادوية الثاني خارج عن دائرة البحث
على اننا نستدل على بطلان قدمها بانها اصل الحوادث كما ثبتت
الاستحسانية وحيل الحوادث ما حدث كما في المسائرة والمسافة
من انه لو لم يكن كذلك لكان قبل كل حادث حوادث لا اول
لها متقدمة كما تقول الفلاسفة في دورات الافلاك اي حركاتها
اليومية او في دورات الارض كما يلزم من مذهب منكر

الافلاك والقائمان بحركة الارض ايضا لم ينتقض بها الا اول
 له من الحوادث لم تنته النوبة الى وجود الحوادث الخاصة
 لان الحركة اليومية المعينة مشروط بوجودها بانقضاء ما قبلها
 ركا لقدم المقدم على القدم المتأخر وكذلك الحركة التي قبلها
 مشروط بمثل ذلك وهما جزاء وانقضاء ما لا اول له محال
 وذلك اذا لاحظت الحوادث الحاضرة ثم انتقلت الى ما قبله
 فلا حظته وهلم جرا على الترتيب ليرتقض الى نهاية دوني
 ما لانهاية له من الحوادث في الوجود محال (ولا اى وان لم
 يكن ما ذكرنا من عدم الانتقاض الى نهاية ركان لها اى تلك
 الحوادث اول وهو خلاف المفروض فوجود الحوادث الحاضرة
 ثابت ضرورة فانتفى ملزومه وهو وجود حوادث لا اول لها
 فانتفى اى فالتقاء وجود حوادث لا اول لها انتفى ملزومه و
 هو كون ما لا يتخلو عن الحوادث قدما ثابت نقيضه كما اشار
 اليه بقوله فما لا يتخلو عن الحوادث حادث انتهى مع زيادة قليلة
 لا يقال ان الايجاد من العدم المحض محال لانه لا يتخلو عن ان
 يكون اما في حال العدم او في حال الوجود على الاول يلزم اجتماع
 الضدين وعلى الثاني تحصيل الحاصل لا نأقول الايجاد يقيم
 في ان الايجاد لا في حال العدم ولا في حال الوجود فلا يلزم
 المحذوران ولو اردنا بالمعدوم ما لم يكن له وجود بنحو من

انشاء الوجود اصله اى لا فى علم الله تعالى ولا فى غيره ولا فى
 جانب الازل ولا فى جانب الابد فايحاده مثله محال اليترة ولو
 اردنا به ما لم يكن له وجود فى جانب الازل فى الخارج ولا فى
 ذهن من اذ كان بل كان موجودا فى علم الله تعالى او يوجد
 فى جانب الابد ايضا فليس بمعدوم محض بهذا الاعتبار
 فايحاده مثله لا يعد من المحالات وكذا على من ذهب اهل
 الشهود ان اصل الكائنات عكس صفات الله تعالى فان
 قيل ان التقرير السابق يفيد لمن يقر بوجود الواجب تعالى
 واما من يقول بعدمه فلا اقول اولاه انه لما ثبت بالذليل المذكور
 ان محل الحوادث حادث فعالم الوجود لما كان محلا للحوادث
 يلزم حدوثه وللحادث لا بد من محدث ليس منها وهو
 المعنى باسم الله تعالى وثانيا ان مجموع ما فى الكون اما يكون ممكنا
 او واجبا على الثانى يلزم احتياجه الى الاجزاء لان المجموع يكون
 منقثا فى التحقق الى اجزائه البتة والمحتاج لا يكون واجبا
 فلزم على وجوبه الامكان وهذا باطل وعلى الاول يستقسم
 بانه هل هو حادث ذاتا او زمانا او حادث ذاتا وتقدم زمانا
 او قد بعد ذاتا وتقدم زمانا او قد بعد ذاتا وتقدم زمانا
 يلزم ان يكون له محدث وهو المقصود وعلى الثانى يرد عليه
 ما ورد سابقا وعلى الرابع انه باطل بداهة وعلى الثالث نقول

بان المجموع يحتاج الى الأجزاء فوجب ان يكون محتاجا و
 الاحتياج باي نحو كان يستلزم الحدوث باي وجه كان لما
 ظهر بنا مر على انه لما كان ممكنا يتحقق فيه الحدوث البتة
 لان الممكن لا يمكن ان لا يكون الحدوث فيه اصلا فكيف
 يتحقق ممكن يكون قد يماذا انا وزمانا فوجب ان يكون العالم
 ممكنا حاد ثا انا وزمانا فلا بد له من محدث وهو المراد من
 اسم الله تعالى فتدبر او نقول ان اجزاء العالم اما واجبات او
 ممكنات على الاول نقول ان بعضها اما يحتاج الى البعض
 الاخر في الوجود او في اضراخه ولا يحتاج اصلا الثاني باطل
 بداهة والا اول يستلزم الامكان والامكان ينافي الوجوب
 كما لا يخفى وان كانت ممكنات تكون كلها حوادث زمانا وذا
 او بعضها قديم زمانا وذا انا او بعضها حادث زمانا وذا انا او كلها
 قديم زمانا وحادث زمانا على الاول مدعا نابين الثبوت و
 على الثاني نقول ان الممكن لا يخلو عن الحدوث كما مر فكيف
 تكون قد يماذا انا وزمانا وكون البعض حاد ثا انا وزمانا ايضا
 يفيد لنا والثالث باطل لان كثيرا ما يوجد في العالم مشل
 الاشخاص والا افراد من كل نوع كزيد مثلا من افراد الانسان
 حادث زمانا ولا يلزم ان يكون ازليا والحال ان ابناء الزمان
 ايضا لا يقولون به على اننا لو سلمنا كونها قديمة زمانا لا يخلو عن

الاستناد لعللة الحمد وث الذائق الى شئ مغائر له وهو المقصود
من اسم الله تعالى فالحاصل ان القول بقدم المادة قول
باطل والقول بحد وثها هو الحق.

النَّهْرُ الثَّانِي

اعلموا رحمكم الله تعالى ان العلم على نوعين حضوري و
حصولي والحضوري اما حادث او قديم والحصولي كذلك
عند الفلاسفة لكن الحق ما ذهب اليه اهل الاسلام من
انه حادث فقط فعلمه تعالى بجميع الاشياء حضوري قديم
لا ذوال له منشأته ذاته تعالى لا غير ولد ان كان عالما بجميع
الاشياء جواهرها واعراضها قبل وجودها ايضا واما علم غيره
تعالى فهو حصولي حادث وحضوري كذلك لا قدم لها اصلا
والا لزم قدم موصوفها ايضا وهو باطل فالعلم الحضورى الحادث
كعلمك بزيد مثلا والحضوري كعلمك بنفسك واما علمك
بما هو محاذي بصرك فهو الحضوري الا حساسي عند البعض
فاذا علمت هذا فاعلم ان علم الرسول صلى الله عليه
وسلم حادث حصوليا كان او حضوريا لا يثبت انه موجوده
الشريف ليس بقديم فعلمه كذلك والا لزم قدمه مع حادث
علمه فعلمه بنفسه الشريف حضوري حادث وعلمه بغيره

حصولي كذلك فان قيل ان علمه عليه السلام بالاشياء كلها
 علم حضوري منشأه ذاته الشريفة فاقول ان هذه دعوة
 مختصة بلا دليل وايضا هو خلاف اهل العقل والنقل لان
 هذا اشك ذات قد رمت غيبة غير متفكرة الى غير هاتين جميع
 الكمالات غير فاقدة لها بالفعل وليس كذلك الا الله تعالى
 فانبات هذه القضية لغيره تعالى شرك والقول بان الله
 عليه وسلم اعطى هذه الالات موصوف بهذه الالات فاتفق
 الشرك لا يرفع المحذور مطلقا لانا نقول مع قطع النظر عن
 طلب الدليل عليه انه لا يجوز كيف وان العلم الاجمالي المدعى
 من كمالات مختصة به تعالى لانه هو الخالق والرب فمن يكون
 كك فهو التحقيق بهذه العلم لا غيره فكيف يقال بالاعطاء هل
 يقول احد من العقلاء ان الله تعالى اعطى وجوبه الذاتي
 وامثاله لاحد ولا يلزم الشرك ونقول ايضا ان العلم بهذه
 الكيفية مختصة بالله عز وجل لانه بذاته وصفاته غفور عن
 كل شيء وعليه يقال ان منشأ علمه تعالى ذاته لا غير قد ثبت
 قد هما نقلا وعقلا فكما استمرت ذاته استمر علمه بكل شيء
 وجد ولا يوجد بخلاف غيره تعالى فانه متفكر في ذاته وصفاته
 فلا يكون ذاته منشأ العلم والقول بان الكمالات الماضية وغيرها
 حاضرة عند النبي صلى الله عليه وسلم وهي منشأ علمه بها

لا ذاته الشريف غير صحيح لانا نقول ان الاشياء اما تكون
 حاضرة عندنا بصورة لها او بالاشخاصها الخارجية من حيث
 هي خارجية فعلى الاول نقول ان الصورة من حيث هي قائمة
 بالذهن علم متحدة بالذات من معلومة الصورة من حيث
 هي لا الصورة الخارجية من حيث هي خارجية فثبت بهذا
 عدم حضور الاشخاص الخارجية عندنا والحال ان مرادهم
 حضور الكل وهذا كما ترى وعلى الثاني يلزم وجود الاشخاص
 الخارجية بتمامها بعد العلم ثانيا في صورة وفي صورة اخرى
 وجودها قبل الوجود ايضا الاولى على تقدير وجود الاشخاص
 الغائية الماضية عندنا عليه الصلوة والسلام والثانية لو فرضنا
 وجود ما لم يوجد بل سيوجد ولا يخفى بطلانها فان قلت ان
 الحوادث الغائية في جزء من الزمان لا يلزم عدم وجودها
 في المجموع والحق قلت هذا ابناء الفاسد على الفاسد كما لا يخفى
 مخالفة هذا القول للاسلام بل للعقل المشوب باوهام
 الفلاسفة ايضا فاذا بطل الاستغراق والاستمرار ايضا فهم ان
 الله تعالى علم النبي صلى الله عليه وسلم بالروح الامور الابدية
 للنبوة الكاملة والتبليغ الا انه والنافعة ووصل فيه الى حد لم
 يصل اليه احد من العالمين فعلى هذا القول بكيفية علمه بالنسبة
 الى علم غيره صلى الله عليه وسلم من الخلق جائز وتسميته بعلم

الغيب كذا لك اما حديث تجلي لي كل شيء وحديث علمت
 ما كان وما يكون وامثالهما لا يدل على مطلوب المقرين بكمية
 السلام للنبي صلى الله تعالى عليه وآله واصحابه وسلم في الحقيقة
 لان قوله يختصم السلام لا على وغيره يدل على انه صلى الله عليه
 وسلم اعطى علما خاصا لا علما مستغرقا بذرة ذرة من الجواهر
 العراض وان لفظ كل يحتمل عدم الاستغراق الحقيقي ويدل عليه
 كثير من الايات والاحاديث منها ما ورد في القرآن في قصة ذر
 القرنين وفي قصة ملكة السباء وان لفظ الكل اطلقه اهل العرب
 على الاكثر ايضا والاصوليون والفقهاء ايضا قالون بان الاكثر حكم
 الكل والعجب انهم كيف حكموا بالاستغراق الحقيقي يقينيا لم
 يعلموا ان لفظ الكل يكون للاستغراق العملي والعرفي ايضا و
 كذا اللفظ ما وان كان عاما لكنه يحتمل الخصوص وقد ورد في القرآن
 وعلم الانسان ما لم يعلم فهل يقول احد ان المراد به ان الله
 اعطى كل فرد من الانسان علم ذرة ذرة موجودة في السماء والارض
 والتاويل بان المراد من لفظ الانسان فرد خاص لا يدل عليه
 يحتد به واما القول بان الاصل في لام التعريف العهد الخامس
 لا الاستغراق فسلم لكن اذا لم يوجد صارت وهمنا السياق و
 السياق يدل على خلافه لا ترى ان الله يقول بعد هذا استملا
 بها كلا ان الانسان ليطغى الا يره وكن ايدل على هذه الايات

لمقدمته عليها وقال الله تعالى ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون ولو
 سلمنا دلائل الأحاديث وغيرها على الأحاطة لكن لا نسلم ثبوت استكمال
 هذه الحالة فانها سالكت عن الدلائل على الاستمرار فوجب ان يثبت
 بدليل مستقل يدل عليه كما هو المذكور في كتب الحنفية وما
 يورد على تقدير تسليم الأحاطة العلمية ثم القول بعدم الاستمرار
 من انه توهين وانحطاط مرتبة لان اعطاء حالة جليلية ثم
 السلب انحطاط ايضا ليس بشئ الا ترى ان الله تعالى ادى ابراهيم
 عليه السلام ملكوت السموات والارض ثم سلبت عنه هذه الحالة
 كما في تفسير الخازن عن امير المؤمنين على كرم الله وجهه وليس
 المراد انه تعالى ادى عليه السلام الجواهر والاعراض كلها كما يظهر
 من التفاسير (حيث نسي واكتم الملكوت بالخراب) فلو كان سلب
 الحالة الكذا ائنة انحطاطا وتوهينا لزم ان الله تعالى اسان ابراهيم
 (العباد بالله) ولزم ان عروج الله تعالى به صلى الله عليه وسلم الى
 السموات وتنشيفه ببقائه تعالى ثم النزول به وغيبته الله عنه
 يكون توهينا (نعز بالله منه) وكذا ائنة السلطان بجيب الخراب
 او الاجلاس على عرشه لاظهار قربه وشرفه ومنزله عند لا ثم
 تخيصره ايضا يكون توهينا لا اعزازا ولا يقول به احد كيف ولو
 كانت هذه الامور من اسباب التوهين لوجب عدم نزوله الى
 الله عليه وسلم من السموات والارض وعدم غيبوته تعالى عن

بصير النبي صلى الله عليه وسلم دائماً وكان يجب على السلطان
 ان يجالس جليبه على العرش ولا يخرج منه من بيت المال مادام جلياً
 وان قلت ان اللائق بشأنه صلى الله عليه وسلم كان عدم النزول
 وعدم الغيبة المذكورة لكن ضرورة التبليغ كانت داعية الى
 النزول والغيبة يقال كيف ما كان جاز السلب ولو اضطررنا في
 ضرورة اشد من ضرورة عدم اثبات وصف يليق بشأن الخالق
 الا كبر لغيرة كما يشهد به الوجدان الصحيح والبداهة وقد مرت
 الاشارة اليه وياتي التنبيه عليه ويلزم من قوله هذا ان النبي
 صلى الله تعالى عليه واله واصحابه وسلم لم يقدر على التوجه
 الى غير حاي الا استغراق في مشاهدته تعالى وهو خلاف ما
 يرام هو الحق ان الله تعالى علمه ما لم يعلم احد الا ان لا نقول
 بكليته الحقيقية ومساواته كما وكيفاً بالنسبة الى الموجودات المتأ^{صية}
 والائتية بعلم الله تعالى كيف وان علم الحيات والممات والبقاء
 والفناء والترزيق والترينة والحركة والسكون وغيرها من الجواهر
 والاعراض مما وقع ويقع على سبيل الاستمرار شأن الخالق الرب
 والرازق والمحى والمحيى مثل لا نه لولم يعلم هذه مستميتة
 لم يقدر على الخلق وغيره والمخلوق ولو كان ذاء جاهته عندة تعالى
 ليس يخلق ورازق ومحيى ومميت ورب منبت مثلاً حتى يقال
 ان علم الاشياء بتماها من الضروريات له وبدونه لا مستحقاق

للمراتب العالية الجزاء الممكنة للفرد الكامل نعم ان الله تعالى
 علم نبيه صلى الله عليه وسلم البعض بالروحى والصورى وهو الحضور
 والبعض اعنى نفسه الشريفة بالاحضار فهو الحضور^{البعض} الحقيقى
 اعنى الوجودات بتماها عين الحضور بالاحضار وهو الحضور^ي
 الاحساسى وهذا على تقدير التسليل لكن استمرار الحضور عند
 النبى صلى الله عليه وسلم غير مسلم مالم يؤت بالدليل المستقل عليه
 كما ذكرنا سابقا فظهر مما قررنا ان علم النبى عم بالاشياء المذكورة
 بكيفية مسطورة لا يجوز تسميته بعلم الغيب كما فى القرآن فى
 مواضع متعددة منها فى اوائل سورة البقرة فى بيان صفات
 المتقين الذين يؤمنون بالغيب فان الايمان قسم من العلم كما
 هو الظاهر وهكذا ابغاضة فمن لم يسمع هذه العلم بعلم الغيب
 فقد اخذوا حيث قال ان علم الغيب هو العلم بالذات لا غير
 ظهر ايضا ان الذين يثبتون للنبى علم الغيب بمعنى انه صلى الله عليه
 وسلم عالم بذرة ذرة ما فى السموت والارض على سبيل الاستمرار
 وقهوائى ورطة ظلمات والاستدلال بكيفية بالحالات الواردة على
 الاولياء رحمة الله عليهم كلمات الذين شغفهم عشق النبى صلى الله
 عليه وسلم وغلبيهم لا يجدى نفعا لان الاعتقادات لا بد لها
 من الحجج الشرعية القرآنية ومثلها فى الافادة كما تقر من
 مقرة بالحالات والكلمات المذكورة ام مؤولة او محولة على

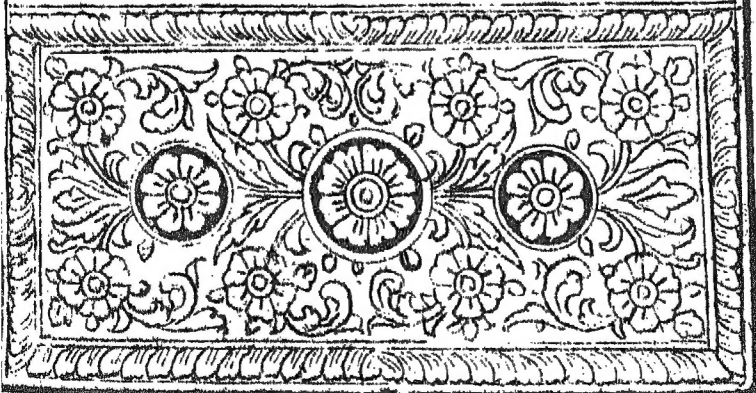
حالة السكر وغلبة العشق ولا ينزيم المخالفة بما تقر في كتب
 المذهب ان العقائد انما تثبت بالحجة الشرعية وما قول المتكلمين
 بان علم النبي صلى الله عليه وسلم لا يسمى بعلم الغيب بواسطة
 كما مر فاجيب بانه لا يعتد به لانه مع ما مر غير مفيد لهم فانه يؤول
 الى النزاع اللفظي حيث نسميه بعلم الغيب وان كان بالواسطة
 هم لا يسمونه كذلك بل يسمون به ما يكون بالذات والعجب انهم
 مع هذا يكفرون المتبئين والعجب لانهم يشتركون للشيطان
 الرجيم الا حاطة العلمية بل الذاتية ايضا وينكرون وسعة علم
 الرسول حبیب الله المراد من خالق ما كان وما يكون مطلقا و
 يستدلون على الا حاطة العلمية والذاتية للشيطان اللعين
 بالايات والا حاديث منها قوله تعالى انظروني الى يوم يبعثون قال
 انك من المنظرين الى قوله تعالى نعم لا يتهم من بين ايديهم ومن
 خلفهم وعن ايمانهم الآية (سورة الاعراف) وقوله تعالى انه يرؤكم
 وقبيله وقوله تعالى واذ قلنا للملكة اسجدوا لآية الى قوله تعالى
 لا تخشكن ذريتكم الا قليلا قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم
 جزاؤكم موفورا واستغفر من استطعت منهم بصوتك الآية وغيرها
 ومنها حديث البخاري في صفة ابليس ان الشيطان يجري من
 الانسان مجرى الدم لكننا نقول ان هذه الاستدلالات واهية
 يمكن ان تكون نسبة الحالات المذكورة اليه كنسبة بناء الحصن

مثلاً الى الامير والنجاريان المذكورين في الحديث ليس بثابت
 للشيطان المغوى لادم وحوابل للقرين ويدل عليه صراحة من
 الدارهي الذي فيه بعد ذكر الجريان بجري الدم ان شيطان النبي
 عليه السلام اسلم والنقاد له صلى الله عليه وسلم وفي البخاري قوين
 شيطان واما ما قلت ان نسبة الاغواء المراد من الايات الى الجان
 كنسبة البناء الى الامير فيؤيداه الحديث المروي عن جابر رضي
 الله تعالى عنه كما في المشكوة - - - قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان ابليس يصنع عرشه على الماء ثم يبعث
 سراية فيقتنون الناس فادناهم منه منزلة اعظمهم يجيئ احدهم
 فيقول فعلت كذا او كذا فيقول ما صنعت شيئاً قال عليه السلام
 ثم يجيئ احدهم فيقول ما تركت حتى فرقت بينه وبين امرأته
 قال فيدنيه ويقول نعم انت قال الا عشت اراة قال فيلتزمه رواه
 مسالم بائني في الوسوسة وفي شرح البخاري للامام العيني رحمه
 مثله فان قلت ان قوله تعالى انه يريدكم هو وقبيله صريح في
 ان ابا الجان يرى جميع افراد الانسان فاقول اولاً انه يحتمل ان
 يكون قوله تعالى قبيله تفسير لقوله هو وثانياً انه لا يلزم منه
 رؤية الكل في ان سواء اضلها بمعنى الابصار او العلم في
 وقت واحد كما لا يخفى بل يمكن ان يكون المراد انه يريدكم اي
 جماعة بعد جماعة منكم اذا اراد الدخول عليكم في اوقات

مختلفة لا في أن واحد فلا يلزم منه استمرار علمه واحاطته
في أن واحد فمع هذه الأمور كيف يجتزأ المسلم على اثبات
الاحاطة له هل يظنه ربا صغيرا رغوذا بالله منه هذا اما
خطري بالبال والله اعلم بحقيقة الحال وصلى الله على محمد
والد اجمعين

صنفها الفقير الراجي رحمة الله الاعلى ابو الحسن غلام المصطفى
الحنفي الحنفي القاسمي المجددي النوراني الديني مشربا
الامر تسري وطنا ابن ذي العلم والورع والتميز ربي
مولنا عبد العزيز القاسمي الكشميري رحمة الله تعالى عليه
عفا الله عنه عن اسلاف الصالحين وعن عمه واستاذة
العلامة الحبيب النوراني الصاعد في معارج الفضل الظاهري
والباطني والقبول ابي الزبير المفتي غلام الرسول الشهيد
الامر تسري امين

٥٢١٢



796

DUE DATE

1961

11

